

دارسي اللغة الإنجليزية في نيو جيرسي كشف أوجه الإجحاف وتوسيع نطاق الفرص في أعقاب تفشي جائحة كورونا عام 2021

كشفت جائحة كورونا والتحول للتعليم عن بُعد بشكل فاضح عن أوجه الإجحاف الكبير الذي يعاني منه دارسي اللغة الإنجليزية في المدارس الحكومية في ولاية نيو جيرسي. وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها المعلمون والآباء ومقدمي الرعاية الآخرين لضمان استمرارية العملية التعليمية خلال هذه الفترة، إلا أن هذه الجهود أعاقها المناطق التعليمية التي أخفقت في الوفاء بالتزاماتها بموجب قانون ولاية نيو جيرسي للتعليم ثنائي اللغة، التشريعات المطبقة في الولاية وتعلق بتدريس اللغة الإنجليزية قبل وأثناء تفشي الجائحة، وكذلك بفعل انعدام التوجيه والدعم والرغبة في تطبيق بنود القانون المذكور، والذي لا يخلو في حد ذاته من أوجه قصور.

والهدف من هذا التقرير هو تحديد الاحتياجات الخاصة بدارسي اللغة الإنجليزية وحقوقهم في إطار نظام التعليم الحكومي في نيو جيرسي، ومحاولة فهم إذا كانت المدارس قادرة على تلبية هذه الاحتياجات واحترام هذه الحقوق، والأوجه التي لا تستطيع هذه المدارس تلبيتها من ثم اقتراح السياسات المناسبة لتلافي أوجه القصور هذه. وتأكيدا على أهمية هذا الأمر وضرورة التعامل معه على وجه السرعة في نيو جيرسي، قامت وزارة العدل الأمريكية في شهر سبتمبر 2021 بتوقيع مرسوم اتفاق مع منطقة "نيو أرك" التعليمية المشرفة على المدارس الحكومية بقضي بتصحيح ما قالت عنه وزارة العدل أنه "إخفاقات واسعة النطاق في تقديم الخدمات المناسبة لدارسي اللغة الإنجليزية"

ولإلقاء الضوء على الحاجة للتغيير في المناطق التعليمية في جميع أنحاء ولاية نيو جيرسي، يستعرض التقرير تجارب دارسي اللغة الإنجليزية وجمعية دارسي اللغة الإنجليزية من أبناء المهاجرين ودارسي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية ومدرسي التعليم ثنائي اللغة وإداريين واستشاريين. وتغطي هذه التجارب نطاق واسع من القضايا ذات الصلة، وتتراوح بين عدم توافر الوسائل التكنولوجية لإدارة العملية التعليمية عن بُعد، إلى عدم كفاية برامج التطوير المهني لمُعلمي اللغة الإنجليزية، وانعدام خدمات الصحة النفسية ثنائية اللغة. وتكشف الأحداث التي أوردها التقرير كيف أدرك الطلاب وآبائهم والمدرسين والإداريين والاستشاريين كيف أخفقت المناطق التعليمية في الوفاء بالتزاماتها تجاه حقوق دارسي اللغة الإنجليزية وكذلك الخلط الواضح بين مجموعات الدارسين من أبناء المهاجرين والدارسين من المجموعات العرقية غير البيضاء. ولا يقصد واضعوا التقرير توجيه أي لوم للمدرسين أو الاستشاريين أو الإداريين أو المدارس، بل يتعين النظر لما ورد في التقرير كصورة عامة للوضع تعكس أهمية قيام ولاية نيو جيرسي بإدخال تعديلات منهجية على قانون التعليم ثنائي اللغة في الولاية لضمان التطبيق الفعلي للبنود الحالية والمستقبلية للقانون، ولكي لا يستمر النظام التعليمي في عدم تلبية حاجات دارسي اللغة الإنجليزية.

ويمكن للتجارب القوية التي رواها في التقرير دارسي اللغة الإنجليزية واتحاد دارسي اللغة الإنجليزية من أبنا المهاجرين ومدرسي اللغة الإنجليزية ومدرسي التعليم ثنائي اللغة أن تكون بمثابة حجر الأساس لوضع سياسات تتسم بالعدالة في المناطق التعليمية باعتبارها بداية عصر جديد في مجال التعليم في أعقاب الجائحة.

ويستعرض القسم الثاني من التقرير بعض المعلومات الأساسية عن دارسي اللغة الإنجليزية في كافة أنحاء الولايات المتحدة وفي نيو جيرسي. أما القسم الثالث فيعرض بإيجاز بعض البيانات التي كشف عنها استقصاء "محاولة لفهم تدريس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية/الخدمات ثنائية اللغة خلال فترة تفشي جائحة كورونا: استبيان المعلمين والمشرفين (يُشار إليه فيما بعد استقصاء فهم تدريس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية والخدمات ثنائية اللغة)". وقام هذا الاستبيان المُفصل بتجميع إجابات مدرسي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية والمعلمين ثنائيي اللغة. كما يتضمن القسم الثالث خمسة أحداث رواها مُدرسي التعليم ثنائيي اللغة في نيو جيرسي وكذلك التجارب الشخصية لدارسي اللغة الإنجليزية وعائلاتهم. أما القسم الرابع فيتضمن الحقوق القانونية لدارسي اللغة الإنجليزية وعائلاتهم من غير المتحدثين بالإنجليزية باتقان. ويعرض القسم الخامس مجموعة من التوصيات المتعلقة بتغيير السياسات. ويقدم الجزء الأخير حلا نموذجيا يمكن للمناطق التعليمية تنفيذه.

وهذا التقرير، "محاولة لفهم تدريس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية/الخدمات ثنائية اللغة" كاشف للوضع الحالي ويتضمن توصيات بإدخال تغييرات جوهرية هو نتاج تعاون بين اتحاد مُدرسي تعليم اللغة الإنجليزية في نيو جيرسي للمتحدثين بلغات أخرى/ ومعلمي نيو جيرسي للتعليم ثنائيي اللغة وجمعية نيو جيرسي لدارسي اللغة الإنجليزية من أبناء المهاجرين ومركز قانون التعليم.

وفي جميع أجزاء هذا التقرير، اخترنا استخدام التعبيرات اللغوية المستخدمة حالياً في وزارة التعليم في نيوجيرسي، وواردة في قانون التعليم ثنائي اللغة وجمعية دارسي اللغة الإنجليزية أو دارسي الإنجليزية، متحدتي الإنجليزية بطلاقة محدودة. وكما تعكس توصياتنا فإن هذه التعبيرات اللغوية لا تتواءم بشكل جيد مع أفضل الممارسات والبحوث التربوية الحديثة، والتي تدعو لاستخدام أساليب تقوم على الاستغلال الأمثل للأصول المتاحة وتراعي الأبعاد اللغوية والثقافية المستدامة.

ويقدم التقرير عدداً من التوصيات المهمة لإحداث تغييرات في المناطق التعليمية ووزارة التعليم في نيوجيرسي:

- استحداث وتطبيق سياسة واضحة رسمية وشفافة للمحاسبة والالتزام من جانب كل منطقة تعليمية بتنفيذ المتطلبات الموجودة بالفعل في قانون التعليم ثنائي اللغة في نيوجيرسي.

- استحداث آلية "البحث الشكاوى" المتعلقة بتقارير الانتهاكات لبند القانون والتي تحمي دارسي اللغة الإنجليزية، مشابهة للبند التي حقوق طلاب تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.

- تغيير التعبيرات اللغوية المستخدمة في وثائق وزارة التعليم في نيوجيرسي لكي تتوافق بشكل لصيق مع البحوث التربوية الحديثة والأساليب التي تقوم على الاستغلال الأمثل للأصول المتاحة.

- تحديد تعريف واضح وشامل للمقصود بالتسهيلات اللغوية، بما فيها وسائل دعم ومساندة لدارسي اللغة الأولى واللغة المستهدفة التي تضمن استيعابهم للمضامين الرئيسية للغتين.

- إتاحة وتقديم دلائل إرشادية داعمة لهذه التسهيلات اللغوية في جميع فصول اللغة الإنجليزية باعتبارها وسيلة لتمكينهم من الحصول على المستويات المطلوبة قانونياً من هذا المحتوى اللغوي.

- تسهيل الحصول على فرص تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة والخدمات المرتبطة بها لدارسي اللغة الإنجليزية من ذوي الاحتياجات الخاصة.

- الشروع في طلب، كجزء من خطة الثلاث سنوات المطلوبة من جميع المناطق، تطوير برنامج تطوير مهني يركز على احتياجات مدرسي اللغة الإنجليزية والمرشحين لكي يكونوا مدرسين للغة الإنجليزية وجميع المشرفين والإداريين الذين يتولون عملية تقييم هؤلاء المعلمين وبقية العاملين في المدارس، وذلك لأن مسؤولية دارسي اللغة الإنجليزية تقع على عاتق جميع المدرسين والعاملين في المدرسة.

- توفير وسائل الوصول للإنترنت وخدماتها وتقنياتها مع سهولة إمكانية التدريب عليها أمام دارسي اللغة الإنجليزية وعائلاتهم من متحدتي الإنجليزية بطلاقة محدودة.

- مشاركة جميع المعلومات الأساسية والاتصالات بين مدارس المناطق التعليمية بلغة مفهومة لعائلات الطلاب ومقدمي الرعاية حديثي العهد بالحديث بالإنجليزية وفي نسق يمكن حتى للأفراد غير المتمكنين من استخدام الكمبيوتر من الاطلاع عليه.

- استحداث مسارات واضحة ونشرها على نطاق واسع لتخريج دفعات من دارسي اللغة الإنجليزية

- توفير خدمات الصحة النفسية والاستشارات بلغة مفهومة للمستفيدين منها وتراعي الأبعاد الثقافية لهم.

- تخصيص أموال لدعم مسارات توفير وظائف مناسبة للمعلمين ثنائي اللغة و/أو السكان الأصليين أو الملونين أو من غير الجنس الأبيض وكذلك للمتخصصين في الصحة النفسية والاستشاريين النفسيين والإداريين، الذين تقل نسبة تمثيلهم في نظام التعليم الأساسي في نيوجيرسي مقارنة ببقية الفئات الأخرى.

- استحداث مسارات واضحة أمام دارسي اللغة الإنجليزية للوصول إلى درجة الإلمام التام بمفردات اللغتين.